العدد 20A1 اذار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20A1 Mar. 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الاهتمام النبوي بالبيئة والنظافة دراسة في ضوء الفكر الإسلامي

م. د. مؤيد عبد الله نجم الخالدي
ديوان الوقف السني/المؤسسات/مديرية الوقف السني في كركوك

The Prophetic Concern for the Environment and Cleanliness A Study in the Light of Islamic Thought

Dr. L. Moayed Abdullah Najm Al-Khalidi
abomahamd1078@gmail.com

الملخّص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ «الاهتمام النبوي بالبيئة والنظافة: دراسة في ضوء الفكر الإسلامي» بيان الأسس النظرية والتطبيقات العملية للعناية بالبيئة والطهارة في السنة النبوية. وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي المقاصدي في استقراء النصوص الشرعية وربطها بالتصور الإسلامي لاستخلاف الأرض وعمارته.

وقد بدأ البحث بتأصيل مفهومي البيئة والنظافة، مبيّنًا شموليتهما في الفكر الإسلامي، حيث تُعدّ البيئة مجالًا للاستخلاف في الأرض، وتُعدّ النظافة قيمة إيمانية تجمع بين الطهارة الحسية والمعنوية. ثم عرض البحث الأسسَ الفكرية الحاكمة لهذا المجال، وفي مقدمتها: مبدأ الاستخلاف والإعمار، والطهارة الشاملة، والتوازن والاعتدال في استهلاك الموارد، والمسؤولية والمحاسبة.

كما بيّن البحث ارتباط حماية البيئة بمقاصد الشريعة الضرورية كما قررها الإمام أبو إسحاق الشاطبي، وأن الإفساد البيئي يُعدّ إخلالًا بحفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال.

وفي الجانب التطبيقي، استعرض البحث التوجيهات النبوية في نظافة البدن والثياب، وآداب الطعام والشراب، وحماية الطريق والماء، والنهي عن الإسراف، والحث على إحياء الأرض والرفق بالحيوان.

وخلص البحث إلى أن السنة النبوية قدّمت منظومة قيمية وتربوية متكاملة تؤسس لوعي بيئي معاصر منضبط بمقاصد الشريعة، يسهم في حماية الإنسان والكون وتحقيق الاستدامة. الكلمات المفتاحية: الاهتمام النبوي، البيئة، النظافة والطهارة، الفكر الإسلامي، الاستخلاف، مقاصد الشريعة.

Abstract

This research, entitled **"The Prophetic Concern for the Environment and Cleanliness: A Study in the Light of Islamic Thought,"** examines the theoretical foundations and practical applications of environmental care and cleanliness in the Prophetic Sunnah. The study adopts an analytical and maqāṣid-based approach in examining the relevant religious texts and linking them to the Islamic concept of stewardship and the cultivation of the earth.

The research begins by establishing the concepts of environment and cleanliness, clarifying their comprehensive nature within Islamic thought. The environment is regarded as a sphere of human stewardship on earth, while cleanliness is considered a faith-based value that combines both physical and spiritual purity. The study then discusses the intellectual principles governing this field, most notably: the principle of stewardship and development of the earth, comprehensive purity, balance and moderation in the use of resources, and the notions of responsibility and accountability.

The research also demonstrates the relationship between environmental protection and the essential objectives of Islamic law as articulated by **Imam Abu Ishaq al-**

Shatibi, indicating that environmental corruption represents a violation of the preservation of religion, life, lineage, intellect, and property.
From a practical perspective, the study reviews the Prophetic guidance concerning personal and clothing hygiene, the etiquette of eating and drinking, the protection of roads and water sources, the prohibition of wastefulness, and the encouragement of land cultivation and kindness to animals.
The study concludes that the Prophetic Sunnah presents an integrated ethical and educational framework that establishes a contemporary environmental awareness guided by the objectives of Islamic law, contributing to the protection of humanity and the universe and promoting sustainability. Keywords: Prophetic concern, environment, cleanliness and purity, Islamic thought, vicegerency, objectives of Islamic law.

المقدمة

الحمد لله الذي استخلف الإنسان في الأرض وأمره بعمارتها وصيانة نظامها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي جسّد في سنته القولية والعملية أسمى صور العناية بالبيئة والنظافة، وجعل الطهارة شطر الإيمان.

أما بعد فإن موضوع الاهتمام النبوي بالبيئة والنظافة يعدّ من الموضوعات الجوهرية التي تزداد أهميتها في ظل التحديات البيئية المعاصرة، ويبرز السبق النبوي في وضع أسس السلوك البيئي الرشيد قبل ظهور الدراسات العلمية الحديثة بقرون ولتوضيح هذا الجانب، يتناول البحث المحاور التالية:

أولًا: أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار موضوع الاهتمام النبوي بالبيئة والنظافة: دراسة في ضوء الفكر الإسلامي استجابةً لما يشهده العالم المعاصر من تحديات بيئية متفاقمة، تمثلت في صور متعددة من التلوث، واستنزاف الموارد الطبيعية، وتراجع الوعي البيئي لدى الأفراد والمجتمعات. كما تنبع أهمية الموضوع من الحاجة إلى إبراز الرؤية الإسلامية الأصيلة في التعامل مع البيئة، وبيان أن العناية بها ليست نتاجًا فكريًا حديثًا فحسب، بل هي جزء أصيل من المنظومة القيمية والتشريعية في الإسلام.

ثانيًا: أهمية البحث

تتجلّى أهمية هذا البحث في كونه يسهم في:

1- إبراز الأسس الفكرية والشرعية التي يقوم عليها مفهوم العناية بالبيئة والنظافة في الإسلام.
2- ربط القضايا البيئية المعاصرة بالمقاصد الشرعية الكبرى، ولا سيما حفظ النفس والمال والنسل.
3- بيان الدور التربوي والقيمي للسنة النبوية في ترسيخ السلوك البيئي الإيجابي.
4- الإسهام في إثراء الدراسات الإسلامية المعاصرة في مجال فقه البيئة والتنمية المستدامة.

ثالثًا: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1- توضيح مفهوم البيئة والنظافة في اللغة والاصطلاح والفكر الإسلامي.
2- الكشف عن الأسس الفكرية التي أصّلها الإسلام للعناية بالبيئة والنظافة.
3- بيان مقاصد الشريعة في حفظ البيئة وصيانة الطهارة والنظافة العامة.
4- إبراز التوجيهات النبوية المتعلقة بالنظافة والعناية بالبيئة وأبعادها الفكرية والتربوية.
5- تعزيز الوعي البيئي المستند إلى القيم الإسلامية في الواقع المعاصر.

رابعًا: إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيس الآتي:

ما الأسس الفكرية والقيم التربوية التي قدّمها الإسلام، ولا سيما السنة النبوية، في مجال الاهتمام بالبيئة والنظافة، وكيف يمكن توظيفها في معالجة الإشكالات البيئية المعاصرة؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الجزئية، منها:

1- ما مفهوم البيئة والنظافة في الفكر الإسلامي؟
2- ما علاقة العناية بالبيئة بمقاصد الشريعة الإسلامية؟
3- ما الأبعاد الفكرية والتربوية والقيمية للتوجيهات النبوية في هذا المجال؟

خامسًا: منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال استقراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالبيئة والنظافة، وتحليلها في ضوء مقاصد الشريعة وأقوال العلماء، مع الاستفادة من المنهج الوصفي في عرض المفاهيم، وربطها بالواقع البيئي المعاصر.

سادسًا: الدراسات السابقة

اطّلع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع البيئة في الإسلام أو فقه البيئة والقيم البيئية في الشريعة الإسلامية، ومن أبرزها ما يأتي:

1- كتاب: رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية للدكتور يوسف القرضاوي.

تناول المؤلف في هذا الكتاب عناية الشريعة الإسلامية بالبيئة، وبيّن الأسس الشرعية التي تقوم عليها المحافظة على الكون، مثل مبدأ الاستخلاف، وتحريم الإفساد في الأرض، ووجوب عمارة الكون وصيانته. كما عرض نماذج من النصوص القرآنية والحديثية التي تؤكد مسؤولية الإنسان تجاه البيئة.

ويُعد هذا الكتاب من الدراسات المهمة التي أبرزت البعد الشرعي العام في قضية البيئة، إلا أنه تناول الموضوع بصورة كلية، ولم يركز بصورة خاصة على التطبيقات النبوية المتعلقة بالنظافة والبيئة.

2- بحث: الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الإسلامية وأثره على الاستدامة البيئية في المجتمع الأفغاني، للدكتور خواجة محمد العصامي، الأستاذ المشارك في قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة في جامعة كابل – أفغانستان، والمنشور في مجلة الدراسات الإسلامية.

تناول الباحث في هذا البحث مفهوم الحفاظ على البيئة في ضوء الشريعة الإسلامية، وبيّن أثر القيم الإسلامية في تحقيق الاستدامة البيئية داخل المجتمع، مع التركيز على الواقع الأفغاني وكيفية توظيف المبادئ الشرعية في معالجة المشكلات البيئية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية هذه الدراسات وما قدمته من إسهام علمي في بيان موقف الإسلام من البيئة، فإنها غالبًا ما تناولت الموضوع من زاوية عامة أو تطبيقية في سياق اجتماعي معين، في حين يسعى هذا البحث إلى إبراز الاهتمام النبوي بالبيئة والنظافة من خلال دراسة نصوص السنة النبوية وتحليلها في ضوء الفكر الإسلامي، مع بيان أبعادها التربوية والمقاصدية وأثرها في بناء الوعي البيئي في المجتمع.

سابعًا: خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى:

مبحثين رئيسين، يسبقهما تمهيد ويعقبهما خاتمة.

المبحث الأول: المفاهيم والأسس الفكرية للعناية بالبيئة والنظافة.

المبحث الثاني: التوجيهات النبوية في العناية بالبيئة والنظافة وأبعادها الفكرية والقيمية والتربوية.

الخاتمة والنتائج

المبحث الأول: المفاهيم والأسس الفكرية للعناية بالبيئة والنظافة

المطلب الأول: مفهوم البيئة والنظافة في اللغة والاصطلاح

أولًا: مفهوم البيئة

البيئة في اللغة مشتقة من مادة (بوأ)، يقال: بوَّأ المكان وتبوَّأه، أي نزلَه وأقام فيه[1]. وبوَّأتُ للرجل منزلاً: أي هيَّأتُه ومكَّنتُ له فيه[2].

([1]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت،ط4، 1407 هـ - 1987 م، مادة (بوأ) :37/1.

([2]) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية، مادة (بوأ):155/1.

وعليه، فالبيئة في أصلها اللغوي تُشير إلى المنزل والمكان الذي يستقر فيه الإنسان ويأوي إليه، ثم توسَّع استعمالها لتشمل الحال أو الوسط الذي يعيش فيه المخلوق، كأن يُقال: بيئة طبيعية، أو بيئة اجتماعية، أو بيئة سياسية[3].

أما اصطلاحًا، فالبيئة هي: مجموع العوامل الطبيعية والبيولوجية والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتجاوز في توازن وتؤثر على الانسان والكائنات الأخرى بطريق مباشر أو غير مباشر[4].

وقيل أنها الوسط المكاني الذي يعيش فيه الإنسان ، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها[5].

وفي الفكر الإسلامي، تتسع دلالة البيئة لتشمل الكون كله باعتباره مخلوقًا لله تعالى، أودع فيه من القوانين والنظم ما يحفظ توازنه، وجعل الإنسان مستخلفًا فيه لا متسلطًا عليه، قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[6] [7].

فالبيئة في التصور الإسلامي ليست مجرد إطار مادي يحيط بالإنسان، بل هي منظومة كونية شاملة تضمّ جميع المخلوقات، وتقوم على مبدأ التفاعل والتكامل في ظلّ السنن الإلهية التي تحفظ توازن الكون وتضبط سلوك الإنسان فيه[8].

ويعرّفها الدكتور يوسف القرضاوي بأنها:" المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويبوء إليه إذا سافر أو اغترب بعيدًا عنه، فهو مرجعه في النهاية ومثابته، شاء أم أبى، وتشمل البيئة الجامدة والحية؛ فالجامدة هي الطبيعة التي خلقها الله، والصناعية التي صنعها الإنسان، أما الحية فتشمل الإنسان والحيوان والنبات"[9]

وكما عرّفها الدكتور قطب الريسوني بأنها: "المحيط الطبيعي الذي يكتنف مخلوقات الله تعالى الحية وغير الحية، وما ينتظم هذه المخلوقات من علاقات تفاعل وتكامل في إطار السنن الكونية والنواميس الإلهية التي تنتصب ميزانًا ضابطًا لتصرفات المستخلف في التسخير والتعمير"[10] .

وعليه، يمكن القول إن البيئة في الفكر الإسلامي هي مجموع المكونات الطبيعية والاجتماعية التي أحاط الله بها الإنسان، وأسند إليه مهمة الإعمار فيها وفق منهج الشرع، تحقيقًا لمبدأ الاستخلاف والإصلاح في الأرض.

ثانيًا: مفهوم النظافة

النظافة لغةً: هي مصدرُ النظيف، والفعلُ اللازمُ منها نَظُفَ، والمُتعدِّي نَظَّفَ يُنَظِّفُ تنظيفًا.[11]

وتُطلق النظافة على النقاوة والخلوّ من الدنس والوسخ[12].

ويُقال: نَظُفَ الشيءُ نَظافةً، فهو نظيفٌ، ونظَّفته تنظيفًا أي نقَّيتُه مما يُدنِّسه[13].

---

(3) ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار: دار الدعوة،(بدون، ت، ط):75/1.
(4) ينظر: حماية البيئة في الفقه الإسلامي: د. أحمد عبد الكريم سلامة، 1419ه، مجلة الاحمدية، العدد الاول: 272.
(5) ينظر:البيئة ، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث: محمد عبد القادر الفقي، طبعة مكتبة ابن سينا 1999م:14.
(6) سورة هود: جزء من الآية:(61).
(7) ينظر: البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي : الأستاذ الدكتور عبد القادر محمد أبو العلا أستاذ أصول الفقه وعميد كلية الشريعة والقانون بأسيوط جمهورية مصر العربية ، منظمة الاتحاد الإسلامي مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة :9.
(8) ينظر: الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الإسلامية وأثره على الاستدامة البيئية في المجتمع الأفغاني: الدكتور خواجة محمد العصامي:5.
(9) رعاية البيئة في شريعة الإسلام د. يوسف القرضاوي، دار الشروق- القاهرة،ط1، 1421ه2001م:12.
(10) المحافظة على البيئة من منظور إسلامي: د .قطب الريسُّوني، دار ابن حزم ط1، 1429ه،2008م:28-29.
(11) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1، 2001م:279/14.
(12) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ): المكتبة العلمية – بيروت:612/2.
(13) ينظر: الصحاح تاج اللغة:1435/4.

النظافة اصطلاحًا: هي نقاء الإنسان والمكان والمجتمع من الأوساخ الحسية والمعنوية، تحقيقًا للطهارة الظاهرة والباطنة، بما يجعلها وسيلة لحفظ صحة الفرد وسلامة البيئة من أسباب التلوث والفساد[14].

وفي الفكر الإسلامي، تتجاوز النظافة مفهومها المادي إلى بُعدٍ إيماني وروحي، إذ جعلها الإسلام من دلائل الإيمان، قال النبي ﷺ : «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ»[15].

فالنظافة في الإسلام ليست مظهرًا حضاريًا فحسب، بل هي عبادة وسلوك تعبدي يتقرّب به الإنسان إلى الله تعالى؛ وقد بيّن العلماء سموَّ مكانة الطهارة، فقال بعضهم: إنها جُعلت نصف الإيمان الحقيقي، باعتبار أنها طهارة عن الشرك، وطهارة عن الأحداث، فهما طهارتان: إحداهما تختص بالباطن، والأخرى بالظاهر، فما أعظمها من فضيلة حيث جُعلت نصف الإيمان الذي هو سبب سعادة الدارين. [16]

كما أشار الإمام الغزالي إلى مراتب الطهارة، مبينًا شمولها للظاهر والباطن، فقال: للطهارة مراتب؛ من تطهير الظاهر عن الحدث والخبث، وتطهير الجوارح عن الجرائم، وتطهير القلب عن الأخلاق المذمومة، ثم تطهير السرّ عمّا سوى الله تعالى[17].

وهكذا يتضح أن النظافة في الإسلام تمثل مظهرًا من تكامل الجسد والروح، فهي طهارة للظاهر من الأدران، وطهارة للباطن من الشرك والأخلاق المذمومة، ووسيلةٌ لتحقيق الصفاء الإيماني الذي يُقرّب الإنسان من ربه ويُزكي نفسه وسلوكه.

المطلب الثاني: الأسس الفكرية للعناية بالبيئة والنظافة في الفكر الإسلامي

إنّ الفكر الإسلامي ينظر إلى البيئة والنظافة على أنّهما من مقومات الاستخلاف الإنساني في الأرض، فهما تعبّران عن وعي الإنسان بمسؤوليته أمام خالقه، واستقامته في علاقته بالكون والحياة. وقد أسّس الإسلام منظومة فكرية متكاملة للعناية بالبيئة والنظافة تقوم على جملة من المبادئ، أبرزها ما يأتي:

1. مبدأ الاستخلاف والإعمار

يُعدّ مبدأ الاستخلاف أحد الأسس الفكرية الكبرى في التصور الإسلامي للوجود الإنساني، إذ يربط القرآن الكريم بين خلق الإنسان وبين مهمته في الأرض، بوصفه كائنًا مُكلّفًا بتحقيق العمران وضبط حركة الحياة وفق منهج الله تعالى. ويظهر هذا المعنى في قوله سبحانه:﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [18] ، وفي قوله عز وجل:﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[19][20].

وبناءً على النصوص القرآنية، يتحدد فعل الإنسان في الأرض من خلال محورين أساسيين:

أولاً: عمارة الأرض

يتأسس هذا المحور على قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[21]، أي جعلكم عُمَّارًا فيها. [22] ويشمل معنى الإعمار كلّ ما يُسهم في تحسين معيشة الإنسان وتطوير بيئته، من زراعة واستخراج واستثمار وبناء، إضافة إلى إدارة الموارد بطريقة رشيدة تحقّق مصالح الحاضر وتصون حقوق المستقبل. [23]

([14]) ينظر: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ)،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص: دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت،ط1، 1421هـ - 2000م:205/2.

([15]) أخرجه مسلم في صحيحه، عن أبي مالك الأشعري، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم: 223: 203/1، ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

([16]) ينظر: المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري: محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: 956هـ) حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1425 هـ - 2004 م:248/2.

([17]) ينظر: إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ): دار المعرفة – بيروت 126/1.

([18]) سورة البقرة: جزء من الآية:(30).

([19]) سورة هود: جزء من الآية:(61).

([20]) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي: دار السلام - القاهرة: 1428 هـ - 2007 م:82.

([21]) سورة هود: جزء من الآية:(61).

([22]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م:368/15.

وقد جاء في تفسير العلماء أنّ العمارة تشمل البناء والغرس والحرث، بل سُمّي الحرث "عمارة" لما فيه من تنشيط قدرات الأرض وإنتاجها.[24] وبهذا يصبح الإنسان طرفًا فاعلًا في تنمية البيئة والمحافظة عليها من أسباب الهدر والفساد، تحقيقًا لمقصد شرعي يقوم على الإصلاح لا الإفساد.

ثانيًا: الخلافة في الأرض

يستند هذا المحور إلى قوله تعالى:﴿ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾[25] ، تقوم هذه الخلافة في الأرض على تمكين الإنسان من مقام التكريم الذي أهّله له عقله وقدرته على الفهم والتسخير، بما يحقق مقاصد الحق والعدل.[26] وقد شُرعت الخلافة لتحقيق عمارة الأرض وتطهيرها من الفساد، لا لمجرد التمتع بسلطان أو ملك.[27] وبذلك تُصبح عمارة الأرض وظيفة وجودية للإنسان ينهض بها وفق منهج الله.[28]

ويُفهم من هذا السياق أنّ وظيفة الإنسان الخليفة هي ممارسة دور إصلاحي يقوم على العمارة لا التخريب، وعلى إقامة العدل لا نشر الفساد، والتعاون على الخير لا على الإثم وعلى تحويل الموارد إلى أدوات بناء لا أسبابًا للبغي والاستغلال.[29]

ويُظهر الجمع بين مفهومي الإعمار والخلافة أنّ التصور الإسلامي يضع الإنسان في موقع المسؤولية المباشرة عن البيئة والمجتمع، بحيث يصبح العمران قيمة حضارية وواجبًا شرعيًا في آن واحد. وهذا الإطار يُعدّ أساسًا نظريًا مهمًا للدراسات المعاصرة في فقه البيئة والتنمية المستدامة.

2. مبدأ الطهارة الشاملة

يقدّم الإسلام مفهومًا شاملاً للطهارة يجمع بين الطهارة الحسية التي تزيل الأنجاس والأوساخ عن الظاهر، والطهارة المعنوية التي تنقّي الباطن من الأخلاق الرذيلة، وتُزكّيه بالأخلاق الجميلة المرتبطة بالإيمان والتوحيد والإخلاص لله.[30] وقد أشارت النصوص الشرعية إلى هذا الشمول وتفسير هذه الطهارة، قال تعالى:﴿ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾[31] [32]، وقال النبي ﷺ : «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ»[33]. وأشار الإمام الغزالي رحمه الله إلى مراتب الطهارة التي تمتد من تطهير الظاهر إلى تطهير الجوارح والقلب، وصولًا إلى تطهير السرّ عمّا سوى الله تعالى، بما يعكس شمولية هذا المبدأ وأثره في بناء الإنسان ظاهرًا وباطنًا[34].

إذاً فالطهارة في الفكر الإسلامي أصل في حياة المسلم، ومظهر من مظاهر الإيمان والسموّ الروحي، وهي تشمل كل ما يطهّر الإنسان من الأذى حسًّا ومعنى.

3. مبدأ التوازن والاعتدال

---

(23) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1990 م:101/12.
(24) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ): الدار التونسية للنشر - تونس: 1984 هـ:108/12.
(25) سورة الاعراف: جزء من الآية:(129).
(26) ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،ط1 ، 1365 هـ - 1946 م:81-80/1.
(27) ينظر: تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار:259/11.
(28) ينظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها: على أحمد مدكور: دار الفكر العربي بدون ط: 1421هـ - 2001م:29.
(29) ينظر: تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ): مطابع أخبار اليوم، 1997 م:2907،2908/5.
(30) ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ): وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية،ط4، 1423هـ:53.
(31) سورة التوبة: جزء من الآية:(108).
(32) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ): دار إحياء التراث العربي بيروت،ط3، 1420 هـ:148/16.
(33) تم تخريجه في صفحة: 6.
(34) ينظر: إحياء علوم الدين: 126/1.

مثّل مبدأ التوازن والاعتدال إحدى خصائص الفكر الإسلامي في النظر إلى الكون وموارده؛ إذ يمنع الإفراط في الاستهلاك كما ينهى عن التفريط والإهمال، محققًا وسطية تضمن الانتفاع دون إفساد. وقد دلّ القرآن على أنّ الله سخّر للإنسان ما في الأرض لينتفع به، فقال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[35]، وأباح له الطيبات بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية، كما قال سبحانه:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [36]. ثم قرّر مبدأ الاعتدال بوضوح حين نهى عن الإسراف، فقال تعالى:﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾[37]، ليكون استهلاك الموارد منضبطًا بما يحفظ النعم ويمنع الفساد في الأرض[38].

4. مبدأ المسؤولية والمحاسبة

يؤمن الفكر الإسلامي بأن الإنسان مسؤول أمام الله عن كل تصرفاته في الكون، لأنه خليفة الله في الأرض ، وإن كل ما في البيئة من مكونات مسخر له وعليه أن يتعامل معها بما لا يجافي سنن الله في خلقه ولا أحكام الله في شرعه فيأخذ منها ويعطيها ويراعي لها حقها فهي داخلة في دائرة مسؤوليته. [39] قال تعالى:

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [40]، والنعم أقسام فمنها ظاهرة وباطنة، ومنها متصلة ومنفصلة، ومنها دينية ودنيوية،[41] وتعد الموارد الطبيعية كالماء والنبات والتربة والمعادن من أعظم النعم التي سخرها الله للإنسان لإعمار الأرض، ويأمر الإسلام باستخدام هذه الموارد بوعين ومسؤولية. [42]

وقد رسّخ النبي ﷺ هذا المفهوم وكما جاء في الحديث « كلّكم راع، وكلّكم مسؤول عن رعيته»[43].

المطلب الثالث: مقاصد الشريعة في حفظ البيئة وصيانة الطهارة والنظافة العامة

ترتكز الشريعة الإسلامية في بنائها المقاصدي على جلب المصالح ودرء المفاسد، وقد بيّن الأصوليون أن الشريعة إنما جاءت لإقامة مصالح العباد في المعاش والمعاد، وفي العاجل والآجل[44]. وتتحقق هذه المصالح من خلال الضروريات الخمس التي اتفقت عليها الأمة وسائر الملل، وهي حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال[45]. وقد أكد الإمام الشاطبي أن هذه الضروريات لا يقوم أمر الدين والدنيا إلا بها، وأن فقدانها يؤدي إلى فساد المصالح وتهدم نظام الحياة، وأن حفظها يكون برعايتها من جانب الوجود بتثبيت أركانها، ومن جانب العدم بدفع الاختلال الواقع أو المتوقع فيها[46].

ومن هذا المنطلق يتضح أن المحافظة على البيئة والطهارة والنظافة العامة ليست من الكماليات، بل هي من صميم الضروريات الشرعية. فحفظ البيئة والطهارة يدخلان ابتداءً في حفظ الدين، لأن الإفساد البيئي يناقض حقيقة الاستخلاف وعمارة الأرض التي أمر الله بها ونهى عن الإفساد فيها. وكثير من العبادات قائمة على أساس الطهارة، كما يرتبط حفظ البيئة بحفظ النفس، إذ إن سلامة الإنسان وصحته متوقفة على سلامة الهواء والماء والغذاء، وقد قرر القرآن عِظم شأن حفظ النفس. ويتصل ذلك بحفظ النسل، لأن

([35]) سورة البقرة: جزء من الآية:(29).
([36]) سورة البقرة: جزء من الآية:(168).
([37]) سورة الأعراف: جزء من الآية:(31).
([38]) ينظر: رعاية البيئة في شريعة الإسلام د. يوسف القرضاوي:202-203.
([39]) ينظر: المصدر نفسه: 203.
([40]) سورة التكاثر: الآية:(8).
([41]) ينظر: تفسير الرازي: 22/ 275.
([42]) ينظر: الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الإسلامية وأثره على الاستدامة البيئية في المجتمع الأفغاني: الدكتور خواجة محمد العصامي الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية كلية الشريعة جامعة كابل أفغانستان مجلة الدراسات الإسلامية جامعة كابل المجلد الأول العدد الثاني السنة١٤٤٦ تاريخ النشر،6/28/ ١٤٤٦ ه:6.
([43]) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن: برقم: 893: 5/2.
([44]) ينظر: رعاية البيئة في شريعة الإسلام د. يوسف القرضاوي:44.
([45]) ينظر: الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: دار ابن عفان،ط1، 1417هـ/ 1997م:31/1.
([46]) ينظر: المصدر نفسه:17/2-18.

الجناية على البيئة تهدد حقوق الأجيال القادمة في موارد الأرض وتعرّض حياتهم للخطر. ويرتبط حفظ البيئة أيضًا بحفظ العقل، لما للملوثات والمخاطر البيئية من أثر في إضعاف التفكير السليم وتشويه الفطرة. كما أن حماية البيئة جزء من حفظ المال، إذ تشمل الموارد الطبيعية التي تقوم بها معايش الناس. وبذلك يتبين أن العناية بالبيئة مقصد شرعي جامع تتحقق به مصالح الدين والدنيا معًا[47].

وإذا كانت حماية البيئة والنظافة العامة تحقق مقاصد الشريعة وضروریاتها الخمس، فإن إفسادها يضيعها كلها[48]. وقد بيّن الإمام أبو حيان في تفسيره أن قوله تعالى:﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ [49] "هذا نهي عن إيقاع الفساد في الأرض وإدخال ماهيته في الوجود فيتعلق بجميع أنواعه من إيقاع الفساد في الأرض وإدخال ماهيته في الوجود فيتعلق بجميع أنواعه من إفساد النفوس والأنساب والأموال والعقول والأديان"[50]، وهي الضروريات الخمس التي تقوم عليها حياة الإنسان.

وخلاصة هذا المبحث أن الإسلام أسّس لرؤية فكرية عميقة في التعامل مع البيئة والنظافة العامة، تقوم على مبادئ الاستخلاف، والطهارة، والاعتدال، والمسؤولية، وتستهدف من وراء ذلك تحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الحياة وصيانة الكون من الفساد. وهذه الرؤية هي التي شكّلت الإطار النظري الذي استندت إليه التوجيهات النبوية في التطبيق العملي، وهو ما سيتضح في المبحث الثاني من البحث.

المبحث الثاني: التوجيهات النبوية في العناية بالبيئة والنظافة وأبعادها الفكرية والقيمية والتربوية

المطلب الأول: النظافة في الهدي النبوي بين العبادة والسلوك اليومي.

إن مظاهر النظافة في هدي النبي ﷺ شاملة ومتعددة، تمتد من الطهارة والعبادة، إلى السلوك الشخصي والاجتماعي، ومن العناية بالبدن والثوب، إلى الطعام والمكان، وهي نماذج كثيرة ذكرنا منها على سبيل المثال لا الحصر، مما يعكس شمولية الإسلام وعمقه في بناء الإنسان المتوازن.

أولًا: الطهارة شرط لصحة العبادة

أكّد النبي ﷺ أن الطهارة شرط أساس لصحة الصلاة، فلا تُقبل العبادة بدونها، فقالﷺ: «لا تُقبل صلاة بغير طُهور»[51] ويدلّ هذا الحديث على أن الطهارة ليست أمرًا شكليًا، بل هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الأمة على أن الطهارة شرط في صحة الصلاة. [52]

ثانيًا: العناية بالطهارة الشخصية وآداب الخلاء

من مظاهر نظافة النبي ﷺ تخصيصه اليد اليسرى لِخَلَائِهِ وَنَحْوِهِ مِنْ إِزَالَةِ الْأَذَى[53]،واليمنى للطهارة ويدخل فيه الوضوء والغسْل والتَّيمم[54]، التزامًا بآداب الطهارة والنظافة، وتعليمًا عمليًا للأمة في التمييز بين ما يُستقذر وما يُشرّف، وهو توجيه تربوي دقيق في تهذيب السلوك اليومي.

([47]) ينظر: رعاية البيئة في شريعة الإسلام د. يوسف القرضاوي: 47-51.

([48]) ينظر: البيئة في القانون الإسلامي: وقاية وتنمية بحثٌ مقدَّم إلى المؤتمر العلمي السنوي الخامس، بعنوان: القانون والبيئة المزمع إقامته خلال الفترة 23–24 إبريل / نيسان 2018م في رحاب كلية الحقوق – جامعة طنطا إعداد: الدكتور يوسف حمادة ربيع دكتوراه في القانون العام كلية الحقوق – جامعة طنطا:24.

([49]) سورة الأعراف: جزء من الآية:(56).

([50])البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت ط: 1420 هـ:70/5.

([51]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب لا تقبل صلاة بغير طهور، برقم:455: 139/1،وهو جزء من حديث الذي رواه عن مصعب بن سعد ، قال : دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال : ألا تدعو الله لي يا ابن عمر ؟ قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول.

([52]) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392: 3/ 102.

([53]) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت،ط27, 1415هـ /1994م:1/ 167.

([54]) ينظر: شرح سنن أبي داود: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت: 844 هـ) تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية،ط1، 1437 هـ - 2016 م:404/1.

عن عائشة، قالت: " كانت يد رسول الله ﷺ اليسرى لخلائه، وما كان من أذى، وكانت اليمنى لوضوئه ولمطعمه "[55]

ثالثاً: العناية بالوضوء والغسل والحث عليه

الوضوء: عن حمران مولى عثمان، قال: توضأ عثمان بن عفان، يوما وضوءا حسنا ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: « من توضأ هكذا، ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة، غفر له ما خلا من ذنبه»[56].

أما حثه عليه فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الْخُطَا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط».[57]

أما الغسل: فعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه. ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه. ثم يتوضأ وضوءه للصلاة. ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر. حتى إذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات. ثم أفاض على سائر جسده. ثم غسل رجليه»[58]

رابعا: العناية بنظافة الفم

أولى النبي ﷺ نظافة الفم عناية خاصة، فحثّ على السواك، وكان يحبه ورغّب فيه في مواطن متعددة[59]، حتى قال ﷺ: « لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»، وقال ﷺ: « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء»[60]، وعن حذيفة، قال: « كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك»[61] وقالت عائشة: عن النبي ﷺ «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»[62] ويظهر من ذلك إدراكه ﷺ لأثر النظافة والتطيب، واكمال الهيئة[63]، والصحة العامة لما في السِّوَاك من منافع [64]، فضلًا عن كونها سنة من سننه ﷺ.

خامسا: نظافة الثياب وحسن الهيئة.

تُعدّ نظافة الثياب من مظاهر العناية الظاهرة التي أكد عليها الإسلام، لما لها من أثر مباشر في صحة العبادة، وجمال الهيئة، وقد أمر الله تعالى نبيَّه ﷺ بتطهير الثياب، فقال سبحانه: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[65] أَيِ: اغْسِلْهَا بِالْمَاءِ[66]، وطهرها من النجاسات الحسية، وهو الظاهر من الآية، إذ إن طهارة الثوب شرط في صحة الصلاة، ويقبح بالمؤمن أن يقف بين يدي الله بثيابٍ متنجسة. وقد ذهب إلى حمل الآية على حقيقتها ابنُ سيرين وابنُ زيد، وهو مذهب الشافعي، حيث استدل بها على وجوب غسل النجاسة من ثياب المصلي[67].

---

(55) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم: 26284 :43/ 318. وقال الارناؤط: حديث حسن بطرقه وشاهده. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون: مؤسسة الرسالة:ط2،1420هـ ، 1999م.

(56) اخرجه مسلم، برقم: 232 :208/1.

(57) اخرجه مسلم: كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، برقم:251 :219/1.

(58) اخرجه مسلم: كتاب الحيض، باب صفة غسل الجنابة، برقم:316: **253/1.**

(59) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد:لأبن قيم الجوزية:167/1.

(60) اخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرةﷺ ، في كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، برقم:887 :4/2.

(61) اخرجه مسلم: كتاب الطهارة ، باب السواك، برقم:255: **221/1.**

(62) اخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها، في كتاب الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم:31/3.

(63) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني الشافعي: دار المعرفة - بيروت، 1379: 19/3.

(64) ينظر: الطب النبوي: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت : 751هـ)تحقيق : السيد الجميلي: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ط1، 1410هـ/1990م:243-244.

(65) سورة المدثر: الآية: (4).

(66) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة: ط: الثانية 1420هـ - 1999 م:263/8.

(67) ينظر: البحر المحيط:325/10.

كما أكد القرآن الكريم على حسن الهيئة عند أداء العبادات، فقال تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ [68]، وهو توجيهٌ إلى العناية بالمظهر ونظافة اللباس والتزين بأجمل اللباس في الجمع والأعياد وإقامة الصلاة في الجماعة بالمساجد، بما يعكس تعظيم شعائر الدين[69].

وقد جاءت السنة النبوية مؤكدة لهذا المعنى، وحاثّة على العناية باللباس ونظافته وحسن اختياره، فقال النبي ﷺ :«إن الله جميل يحب الجمال»[70]، وهو أصلٌ عام يدخل فيه نظافة الثياب وحسن المظهر، وإن الإسلام نظيف، يدعو إلى النظافة بشتى أنواعها[71] مما يدل على أن النظافة في الإسلام تشمل المحيط العام، ولا تقتصر على الفرد وحده.

سادسًا: العناية بنظافة البدن وحسن المظهر

كان ﷺ يعتني بنظافة البدن ويحث عليه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «حق على كل مسلم، أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده»[72]. وكان ﷺ يحب الطيب، ويأمر بالاغتسال، ولا سيما في الجمع والمناسبات، ويحث عليه، فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «غسل يوم الجمعة على كل محتلم، وسواك، ويمس من الطيب ما قدر عليه»[73]

كما وحثّ على حسن الهيئة دون إسراف أو مخيلة، ليكون المسلم في مظهره انعكاسًا لقيم الإسلام في الاعتدال والجمال، فقد قال ﷺ: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة»[74].

سابعًا: النظافة في الطعام والشراب

وجّه النبي ﷺ إلى آداب الطعام والشراب التي تحقق النظافة والوقاية، كغسل اليدين، فعن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب، توضأ وضوءه للصلاة، وإذا أراد أن يأكل ويشرب، قالت: يغسل يديه، ثم يأكل ويشرب»[75].

وكذلك النهي عن النفخ في الطعام والشراب، فعن ابن عباس قال: "نهى رسول الله ﷺ عن النفخ في الطعام، والشراب[76]. لأن النفخ في الطعام والشراب، يكسبه من فم النافخ رائحة كريهة يعاف لأجلها، ولا سيما إن كان متغير الفم. وبالجملة: فأنفاس النافخ تخالطه[77]. والشرب من فم السقاء كذلك، فعن أبي هريرةﷺ: « نهى النبي ﷺ أن يشرب من في السقاء»[78]، والسبب من ذلك أن تردد أنفاس الشارب فيه يكسبه زهومة ورائحة كريهة يعاف لأجلها[79]. وهذه كلها آداب وتوجيهات تجمع بين النظافة والصحة والذوق العام.

ثامنًا: النظافة من خصال الفطرة

جعل النبي ﷺ جملة من أعمال النظافة من خصال الفطرة، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ: عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل

---

(68) سورة الأعراف: جزء من الآية:(31).
(69) ينظر: البحر المحيط:40/5.
(70) أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»، برقم:91 :93/1.
(71) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: دار الشروق،ط1، 1423 هـ - 2002 م:411/8.
(72) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟: برقم: 896 :5/2.
(73) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة : برقم: 846 :581/2.
(74) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قول الله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ف چ: 140/7.
(75) أخرجه الامام أحمد: برقم: 24872 :366/41. وقال الأرناؤوط إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.
(76) أخرجه الامام أحمد: برقم: 3366 :363/5-364. وقال الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط البخاري، عكرمة من رجاله، وباقي السند على شرطهما.
(77) ينظر: الطب النبوي لابن القيم: 175.
(78) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟: برقم: 896 :5/2.
(79) ينظر: الطب النبوي لابن القيم: 174.

البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء. قال زكريا : قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة[80].

والفطرة فطرتان فطْرَة تتَعَلَّق بِالْقَلْبِ وَهِي معرفَة الله ومحبته وإيثاره على مَا سواهُ وفطرة عملية وَهِي هَذِه الْخِصَال فَالْأولى تزكي الرّوح وتطهر الْقلب وَالثَّانِية تطهر الْبدن وكل مِنْهُمَا تمد الْأُخْرَى وتقويها[81]، وإن هذه الأشياء إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة[82].

وخلاصة القول: إن مظاهر النظافة في هدي النبي ﷺ شاملة ومتعددة، تمتد من الطهارة والعبادة، إلى السلوك الشخصي والاجتماعي، ومن العناية بالبدن والثوب، إلى الطعام والمكان، وهي نماذج كثيرة ذكرنا منها على سبيل المثال لا الحصر ما يعكس شمولية الإسلام وعمقه في بناء الإنسان المتوازن.

المطلب الثاني: القيم الفكرية والتربوية للعناية بالبيئة والنظافة في ضوء السنة النبوية

تمهيد

يعالج هذا المطلب منظومة القيم الفكرية والتربوية التي أرستها السنة النبوية في مجال العناية بالبيئة والنظافة، بوصفهما بعدًا أخلاقيًا وسلوكيًا متجذرًا في التصور الإسلامي، يتجاوز حدود الأحكام الجزئية إلى بناء وعيٍ بيئيٍّ معاصر، يعزّز السلوك الإيجابي ويحفظ مقاصد الشريعة في عمارة الأرض وصيانة الحياة.

أولًا: قيمة المسؤولية الفردية والجماعية تجاه البيئة والنظافة

يُمثّل الفرد في الفكر الإسلامي الأساس الذي يقوم عليه البناء المجتمعي، ومن هذا المنطلق تنبع مسؤوليته المباشرة في المحافظة على البيئة من خلال ممارساته اليومية وسلوكياته العامة؛ إذ تُعدّ البيئة أمانةً شرعية أُنيطت بالإنسان، يلتزم بصونها وعدم الإضرار بها أو الإخلال بتوازنها. وقد أكدت النصوص القرآنية والسنة النبوية هذا المعنى، من خلال تحميل الفرد مسؤولية الالتزام بالسلوك البيئي الرشيد، والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى الفساد أو التخريب[83].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[84]، ذهب الإمام الرازي إلى أن الآية محمولة على عمومها، فتشمل كل ما يُعدّ فسادًا بأي صورة من الصور[85]. وبيّن صاحب تفسير المنار أن النهي يشمل كل عمل ضائر أو حكم جائر ينافي صلاح الناس في شؤون حياتهم الفردية والاجتماعية، وما يتصل بمرافق معاشهم من زراعة وصناعة وطرق ومصالح عامة[86].

وتؤكد السنة النبوية هذا المعنى بقوله ﷺ: « كلّكم راع، وكلّكم مسؤول عن رعيته»[87]، وهو توجيه تربوي يُرسّخ مبدأ المحاسبة الذاتية والمسؤولية الأخلاقية في الحفاظ على البيئة؛ وفيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته[88]، كما حثّ الإسلام على العمل الجماعي في ميادين الخير، انطلاقًا من مبدأ التعاون بين أفراد المجتمع للحفاظ على البيئة[89]. قال تعالى:﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[90]. وقد رسّخت السنة هذا المبدأ العملي

---

(80) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة: برقم: 261: 223/1.
(81) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط: مكتبة دار البيان – دمشق،ط1، 1391ه–1971م: 161.
(82) ينظر: فتح الباري لابن حجر دار المعرفة: 339/10.
(83) ينظر: الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الإسلامية وأثره على الاستدامة البيئية في المجتمع الأفغاني: الدكتور خواجه محمد العصامي، مجلة الدراسات الإسلامية – جامعة كابل، المجلد: (1)، العدد: (2)، السنة: 1446هـ. :8.
(84) سورة الأعراف: جزء من الآية:(56).
(85) ينظر: تفسير الكبير للرازي:314/14.
(86) ينظر: تفسير المنار:409/8.
(87) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن: برقم: 893: 5/2.
(88) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم:213/12.
(89) ينظر: إدارة الموارد الطبيعية في الإسلام: علي البر، عمان _ دار الفكر،2009م:60:1-104.
(90) سورة المائدة: جزء من الآية: (2).

بقوله ﷺ: « ويميط الأذى عن الطريق صدقة»[91]، مما يدل على أن العناية بالنظافة وحماية البيئة واجب جماعي تتحقق به سلامة المجتمع وصحة أفراده.

ثانيًا: قيمة استدامة الموارد وترشيد الاستهلاك في ضوء السنة النبوية

من القيم المركزية التي أكدت عليها السنة النبوية قيمة الاعتدال في استعمال الموارد، والتحذير من الإسراف لما يترتب عليه من أضرار بيئية واجتماعية. قال النبي ﷺ: « كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة»[92]، وهو توجيهٌ تربويّ يضبط علاقة الإنسان بالموارد على أساس القصد والتوازن؛ إذ إن مجاوزة الحد تُفضي إلى مخالفة الشرع، وقد تؤدي إلى الحرام، لما يترتب عليها من إسرافٍ يضر بالجسد والمعيشة[93].

كما نهت السنة عن الإسراف في استعمال الماء حتى في سياق العبادات، فقد« كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد»[94]، والحديث يدل على كراهة الإسراف في الماء والغسل والوضوء واستحباب الاقتصاد، وقد أجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على شاطئ النهر[95]، وذلك ليكون الاقتصاد خُلُقًا ملازمًا له يلتزمه في جميع أحواله، في حال السَّعة كما في حال الضيق على حدٍّ سواء. وهذا المنهج المتوازن في الاستهلاك والإنفاق يحقّق للإنسان نفعًا اقتصاديًا واضحًا، كما يُسهم في تهذيبه تربويًا، إذ إن الإسراف المطلق لا ينسجم مع سلوك الإنسان المؤمن العاقل[96].

ثالثًا: قيمة عمارة الأرض وحماية الكائنات الحية

أولت السنة النبوية اهتمامًا بالغًا بعمارة الأرض، والعناية بالزراعة، والحفاظ على الكائنات الحية، بوصف ذلك مظهرًا من مظاهر الاستخلاف في الأرض. قال النبي ﷺ: « إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل»[97]، وهو توجيه تربوي يُرسّخ قيمة العمل الإيجابي والأمل، حتى في أحلك الظروف.

كما دلّ قوله ﷺ: « من أحيا أرضًا ميتة فهي له»[98] على تشجيع استثمار الأرض وإحيائها بما يضمن نفعها واستدامتها. ولم تقتصر التوجيهات النبوية على الإنسان، بل امتدت لتشمل الرفق بالحيوان، والنهي عن تعذيبه أو الإضرار به بلا سبب، والحفاظ على الكائنات الحية؛ فعن عبدِ الله عن أبيهِ، قال: كنَّا مع رسولِ الله - ﷺ - في سَفَرٍ، فانطلقَ لِحاجَتِه، فرأينا حُمَّرَةً معها فَرْخَانِ، فأخذنا فَرْخَيْهَا، فجاءتِ الحُمَّرَةُ، فجعلت تُعَرِّشُ، فجاء النبيَّ ﷺ، فقال: « مَنْ فَجَعَ هذهِ بولدِها؟ رُدُّوا ولدَها إليها». ورأى قَرْيَةَ نملٍ قد حَرَّقْنَاهَا، فقال: "من حَرَّقَ هذه؟ " قلنا: نحن، قال: "إنهُ لا ينبغِي أن يُعذِّبَ بالنار إلا رَبُّ النارِ"»[99].

وتبرز هذه القيم بوضوح حتى في حال الحرب، حيث قيّد الإسلام سلوك المحاربين بقيود أخلاقية صارمة، كما في وصايا أبي بكر الصديقﷺ لقادة الجيوش، التي نهى فيها لا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة، ولا بعيرا، إلا لمأكلة، ولا تحرقن نحلا، ولا تغرقنه[100]. ويُفهم من ذلك أن حماية البيئة قيمة أخلاقية ثابتة في التصور الإسلامي، لا تسقط بتغيّر الظروف.

رابعًا: قيمة الطهارة البيئية وحماية المحيط العام

([91]) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، وهو جزء من حديث: برقم: 2989: 56/4.
([92]) سبق تخريجه في صفحة 13.
([93]) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري:253/10.
([94]) اخرجه مسلم في صحيحه، باب قدر ماء الوضوء والغسل، برقم: : 258/1.
([95]) نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي: دار الحديث، مصر،ط1، 1413هـ - 1993م:312/1.
([96]) ينظر: رعاية البيئة في شريعة الإسلام د. يوسف القرضاوي:225.
([97]) اخرجه الامام أحمد: برقم: 12981: 20 / 296. وقال الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم.
([98]) ينظر: موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ) تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل: مؤسسة الرسالة: 1412 هـ،:برقم: 2893: 2/ 466.
([99]) أخرجه أبو داود في سننه، برقم: 2675 : 7: 540. وقال الأرناؤوط إسناده صحيح ،سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي: دار الرسالة العالمية،ط1، 1430 هـ - 2009 م.
([100]) اخرجه الإمام مالك في الموطأ: عن يحيى بن سعيد،برقم:918: 357/1.

تُعدّ الطهارة البيئية أحد المرتكزات الأساسية في المنظور الإسلامي لحماية المجتمع وصيانة الصحة العامة؛ إذ لم تقتصر الشريعة على الطهارة الفردية، بل وسّعت مفهومها ليشمل نظافة البيئة والمرافق العامة[101]. قال النبي ﷺ:«الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[102]، مما يدل على أن المحافظة على نظافة الطريق سلوك تعبدي ذو بعد إيماني.

كما نهى النبي ﷺ عن تلويث الموارد المشتركة، ولا سيما الماء، فقال ﷺ: «اتقوا اللعّانين... الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم»[103]، ونهى عن التبول في الماء الراكد فقال ﷺ: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه». [104] وتنسجم هذه التوجيهات النبوية مع القاعدة الفقهية النبوية: «لا ضرر ولا ضرار»[105]، ويتّضح أن مفهوم التلوث في العصر الحديث لم يعد محصورًا في صور فردية محدودة، كتلويث الأماكن العامة بالنجاسات ونحوها، بل اتّسع ليشمل أنماطًا أكثر تعقيدًا وخطورة، أبرزها التلوث الناتج عن مخلفات الصناعات والمواد الكيميائية السامة، وتسربات النفط وحوادث غرق البواخر في البحار، فضلًا عن آثار الحروب وما تخلّفه من مواد مشعّة، الأمر الذي يُلحق أضرارًا جسيمة بالبيئة المائية ويحوّلها إلى مصدر تهديد مباشر لصحة الإنسان عبر السلسلة الغذائية[106].

خامسًا: قيمة القدوة في السلوك البيئي في ضوء السنة النبوية

تُعدّ القدوة الحسنة من أبرز الوسائل التربوية والدعوية التي تسهم في ترسيخ القيم الإسلامية في الواقع الاجتماعي، إذ إن السلوك العملي للداعية والمربي يُعدّ أكثر تأثيرًا من الخطاب النظري المجرد، لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام وحده[107]، وذلك لأن القدوة الحسنة هي التي تضع أمام الإنسان المثال الحي للسلوك الكامل في الحياة[108]، وقد جسّد النبي ﷺ هذه القيم في سلوكه اليومي، مما جعل أفعاله نموذجًا عمليًا يُحتذى به، ويتجلى ذلك في موقفه ﷺ حين رأى أذىً في المسجد، فبادر بنفسه إلى إزالته، كما في حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، حيث حكّ النبي ﷺ النخامة من قبلة المسجد، ثم وجّه أصحابه مبينًا حرمة إيذاء الأماكن العامة، ولا سيما دور العبادة[109]. ويُبرز هذا الموقف أهمية المبادرة العملية في غرس قيم النظافة والمحافظة على البيئة.

خلاصة المطلب

يتضح من مجموع النصوص القرآنية والنبوية أن السنة النبوية قدّمت منظومة متكاملة من القيم الفكرية والتربوية للعناية بالبيئة والنظافة، تقوم على المسؤولية، والاستدامة، وعمارة الأرض، والطهارة البيئية، والقدوة، والتعاون. وتمثل هذه القيم أساسًا أخلاقيًا وسلوكيًا لبناء وعي بيئيّ معاصر، يُسهم في حماية البيئة، وضمان استدامة مواردها، وصيانة صحة المجتمع وحقوق الأجيال القادمة.

([101]) ينظر: ينظر: الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الإسلامية وأثره على الاستدامة البيئية في المجتمع الأفغاني:7.
([102]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان، برقم: 35: 1/ 63.
([103]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة ، باب النهي عن التخلي في الطرق، والظلال، برقم: 269: 1/ 226.
([104]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد، برقم: 282: 1/ 235.
([105]) اخرجه الإمام مالك في الموطأ :عن عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه: برقم: 2895: 2/ 467.واخرجه الحاكم في مستدركه، عن أبي سعيد الخدري، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1411 – 1990:برقم: 2345: 2/ 66. والطبراني في الاوسط عن عائشة: برقم: 268: 90/1. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني: دار الحرمين – القاهرة.
([106]) ينظر: رعاية البيئة في شريعة الإسلام د. يوسف القرضاوي:102.
([107]) ينظر: القدوة مبادئ ونماذج: د صالح بن عبد الله بن حميد: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات:7.
([108]) ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ): دار القلم- دمشق،ط1، 1418هـ-1998م:74.
([109]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، برقم: 3008: 4/ 2303.

الخاتمة

خلص البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

1- أن العناية بالبيئة والنظافة في الإسلام جزء من مبدأ الاستخلاف وعمارة الأرض.
2- أن الطهارة في الإسلام مفهوم شامل يجمع بين الطهارة الحسية والمعنوية والبيئية.
3- أن السنة النبوية قدّمت نموذجًا عمليًا متكاملًا في المحافظة على البيئة ونظافة المحيط العام.
4- أن حماية البيئة مقصد شرعي مرتبط بالضروريات الخمس التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية.
5- أن القيم النبوية في الاعتدال، وترشيد الاستهلاك، وحماية الكائنات الحية تمثل أساسًا لوعي بيئي معاصر.

التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

1- تعزيز إدماج القيم البيئية الإسلامية في المناهج التعليمية والخطاب الديني.
2- تشجيع الدراسات الشرعية المتخصصة في فقه البيئة والتنمية المستدامة.
3- تفعيل دور المؤسسات الدينية والمجتمعية في نشر الوعي البيئي المستند إلى السنة النبوية.
4- الاستفادة من المبادئ الإسلامية في وضع سياسات بيئية تراعي التوازن بين التنمية وحماية الموارد.

ثبتُ المصادر والمراجع:

القران الكريم
1- إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، (ت: 505هـ)، دار المعرفة – بيروت.
2- إدارة الموارد الطبيعية في الإسلام: علي البر، دار الفكر - عمان، 2009م.
3- البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط1، 1420هـ.
4- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، (ت: 1376هـ): وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية، ط4، 1423هـ.
5- البيئة (مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث): محمد عبد القادر الفقي، مكتبة ابن سينا، 1999م.
6- البيئة في القانون الإسلامي (وقاية وتنمية): بحثٌ مقدَّم إلى المؤتمر العلمي السنوي الخامس، بعنوان: القانون والبيئة المزمع إقامته خلال الفترة 23–24 إبريل / نيسان 2018م في رحاب كلية الحقوق – جامعة طنطا، إعداد: الدكتور يوسف حمادة ربيع.
7- البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي: د. عبد القادر محمد أبو العلا، منظمة الاتحاد الإسلامي مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة.
8- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَّبيدي، (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين، دار الهداية.
9- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.
10- تحفة المودود بأحكام المولود: ابن القيم الجوزية، (ت: 751هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان – دمشق، ط1، 1391ه – 1971م.
11- تفسير الشعراوي (الخواطر): محمد متولي الشعراوي، (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، 1997م.
12- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير الدمشقي، (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ - 1999م.

13- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، (ت: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ - 1946م.
14- تفسير المنار: محمد رشيد رضا، (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
15- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري، (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
16- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
17- الحضارة الإسلامية (أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم): عبد الرحمن حَبَنَّكَة الدمشقي، (ت: 1425هـ)، دار القلم- دمشق، ط1، 1418هـ - 1998م.
18- الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الإسلامية وأثره على الاستدامة البيئية في المجتمع الأفغاني: الدكتور خواجه محمد العصامي، مجلة الدراسات الإسلامية – جامعة كابل، المجلد: (1)، العدد: (2)، السنة: 1446هـ.
19- حماية البيئة في الفقه الإسلامي: د. أحمد عبد الكريم سلامة، 1419ه، مجلة الاحمدية، العدد الاول.
20- دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون): القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، (ت: ق 12هـ)، عرَّبَ عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
21- الذريعة إلى مكارم الشريعة: الراغب الأصفهانى، (ت: 502هـ)، تحقيق: د. أبو زيد العجمي، دار السلام – القاهرة، 1428هـ - 2007م.
22- رعاية البيئة في شريعة الإسلام: د. يوسف القرضاوي، دار الشروق - القاهرة، ط1، 1421ه - 2001م.
23- زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن القيم الجوزية، (ت: 751هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط27، 1415هـ - 1994م.
24- سنن أبي داود: أبو داود السِّجِسْتاني، (ت: 275هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية - بيروت، ط1، 1430هـ - 2009م.
25- شرح سنن أبي داود: أحمد بن حسين المقدسي، (ت: 844هـ)، تحقيق: مجموعة باحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح - الفيوم، ط1، 1437هـ - 2016م.
26- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.
27- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
28- الطب النبوي: ابن القيم الجوزية، (ت: 751هـ) تحقيق: السيد الجميلي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.
29- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
30- فتح المنعم شرح صحيح مسلم: د. موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط1، 1423هـ - 2002م.
31- القدوة مبادئ ونماذج: د. صالح بن عبد الله بن حميد، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
32- المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري: محمد بن عمر السفيري، (ت: 956هـ)، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م.
33- المحافظة على البيئة من منظور إسلامي: د. قطب الريسُّوني، دار ابن حزم، ط1، 1429ه - 2008م.

34- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم، (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ – 1990م.
35- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1420هـ - 1999م.
36- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي، (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
37- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني، (ت: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.
38- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (بدون تاريخ وطبعة).
39- مفاتيح الغيب: محمد بن عمر الرازي، (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ.
40- مناهج التربية (أسسها وتطبيقاتها): على أحمد مدكور، دار الفكر العربي، 1421هـ - 2001م.
41- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي، (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392.
42- الموافقات: إبراهيم بن موسى الشاطبي، (ت: 790هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ - 1997م.
43- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس الأصبحي المدني، (ت: 179هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1412هـ.
44- نيل الأوطار: محمد بن علي الشوكاني، (ت: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث - مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.

Sources and Reference:

The Holy Qur'an.

1- Ihya Ulum al-Din: Abu Hamid al-Ghazali, (d. 505H), Dar al-Ma'rifa – Beirut.
2- Idarat al-Mawarid al-Tabi'iyya fi al-Islam: Ali al-Barr, Dar al-Fikr – Amman, 2009.
3- Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir: Muhammad ibn Yusuf ibn Hayyan al-Andalusi, (d. 745H), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr – Beirut, 1 ed., 1420H.
4- Bahjat Qulub al-Abrar wa Qurrat Uyun al-Akhiyar fi Sharh Jawami al-Akhbar: Abd al-Rahman ibn Nasir Al-Sa'di, (d. 1376H), Wizarat al-Shu'un al-Islamiyya wa al-Awqaf wa al-Da'wa wa al-Irshad – Saudi Arabia, 4 ed., 1423H.
5- Al-Bi'a (Mashakiluha wa Qadayaha wa Himayatuha min al-Talawwuth): Muhammad Abd al-Qadir al-Faqi, Maktabat Ibn Sina, 1999.
6- Al-Bi'a fi al-Qanun al-Islami (Wiqaya wa Tanmiya): bahth muqaddam ila al-Mutamar al-Ilmi al-Sanawi al-Khamis bi-unwan al-Qanun wa al-Bi'a, Kulliyat al-Huquq – Jamiat Tanta, i'dad Dr Yusuf Hamada Rabi, 2018.
7- Al-Bi'a wa al-Hifaz Alayha min Manzur Islami: Dr Abd al-Qadir Muhammad Abu al-Ala, Munazzamat al-Ittihad al-Islami Majma al-Fiqh al-Islami al-Dawli, al-Dawra al-Tasi'a Ashara, Imarat al-Sharjah – UAE.
8- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus: Murtada al-Zabidi, (d. 1205H), edited by majmu'a min al-muhaqqiqin, Dar al-Hidaya.
9- Al-Tahrir wa al-Tanwir: Muhammad al-Tahir ibn Ashur, (d. 1393H), al-Dar al-

Tunisiyya li-al-Nashr – Tunis, 1984.
10- Tuhfat al-Mawdud bi-Ahkam al-Mawjud: Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, (d. 751H), edited by Abd al-Qadir al-Arnaut, Maktabat Dar al-Bayan – Damascus, 1 ed., 1391H – 1971.
11- Tafsir al-Sha'rawi (al-Khawatir): Muhammad Mutawalli al-Sha'rawi, (d. 1418H), Matabi Akhbar al-Yawm, 1997.
12- Tafsir al-Quran al-Azim: Ibn Kathir al-Dimashqi, (d. 774H), edited by Sami ibn Muhammad Salama, Dar Tayba, 2 ed., 1420H – 1999.
13- Tafsir al-Maraghi: Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi, (d. 1371H), Sharikat Maktabat wa Matbaat Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuh – Egypt, 1 ed., 1365H – 1946.
14- Tafsir al-Manar: Muhammad Rashid Rida, (d. 1354H), al-Hay'a al-Misriyya al-Amma li-al-Kitab, 1990.
15- Tahdhib al-Lugha: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari, (d. 370H), edited by Muhammad Awad Mur'ib, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 1 ed., 2001.
16- Jami al-Bayan fi Ta'wil al-Quran: Muhammad ibn Jarir al-Tabari, (d. 310H), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Muassasat al-Risala, 1 ed., 1420H – 2000.
17- Al-Hadara al-Islamiyya (Ususuha wa Wasailuha wa Suwar min Tatbiqat al-Muslimin Laha wa Lamahat min Tathiriha fi Sa'ir al-Umam): Abd al-Rahman Habannaka al-Dimashqi, (d. 1425H), Dar al-Qalam – Damascus, 1 ed., 1418H – 1998.
18- Al-Hifaz ala al-Bi'a min Manzur al-Shari'a al-Islamiyya wa Atharuhu ala al-Istidama al-Bi'iyya fi al-Mujtama al-Afghani: Dr Khwaja Muhammad al-Isami, Majallat al-Dirasat al-Islamiyya – Jamiat Kabul, vol 1, no 2, 1446H.
19- Himayat al-Bi'a fi al-Fiqh al-Islami: Dr Ahmad Abd al-Karim Salama, 1419H, Majallat al-Ahmadiyya, no 1.
20- Dustur al-Ulama (Jami al-Ulum fi Istilahat al-Funun): al-Qadi Abd al-Nabi ibn Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri, (d. 12th c. H), translated by Hasan Hani Fahs, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1 ed., 1421H – 2000.
21- Al-Dhari'a ila Makarim al-Shari'a: al-Raghib al-Isfahani, (d. 502H), edited by Abu Zayd al-Ajmi, Dar al-Salam – Cairo, 1428H – 2007.
22- Ri'ayat al-Bi'a fi Shari'at al-Islam: Dr Yusuf al-Qaradawi, Dar al-Shuruq – Cairo, 1 ed., 1421H – 2001.
23- Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-Ibad: Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, (d. 751H), Muassasat al-Risala – Beirut, 27 ed., 1415H – 1994.
24- Sunan Abi Dawud: Abu Dawud al-Sijistani, (d. 275H), edited by Shuayb al-Arnaut and Muhammad Kamil Qaraballi, Dar al-Risala al-Alamiyya – Beirut, 1 ed., 1430H – 2009.
25- Sharh Sunan Abi Dawud: Ahmad ibn Husayn al-Maqdisi, (d. 844H), edited by majmu'a min al-bahithin bi-ishraf Khalid al-Rabbat, Dar al-Falah – Fayyum, 1 ed., 1437H – 2016.
26- Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya: Ismail ibn Hammad al-Farabi, (d. 393H), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm li-al-Malayin –

Beirut, 4 ed., 1407H – 1987.
27- Sahih Muslim: Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, (d. 261H), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut.
28- Al-Tibb al-Nabawi: Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, (d. 751H), edited by al-Sayyid al-Jumayli, Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 1 ed., 1410H – 1990.
29- Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari: Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani, Dar al-Ma‘rifa – Beirut, 1379H.
30- Fath al-Mun‘im Sharh Sahih Muslim: Dr Musa Shahin Lashin, Dar al-Shuruq, 1 ed., 1423H – 2002.
31- Al-Qudwa Mabadi wa Namadhij: Dr Salih ibn Abd Allah ibn Humayd, published on the website of the Saudi Ministry of Awqaf (without data).
32- Al-Majalis al-Wa‘ziyya fi Sharh Ahadith Khayr al-Bariyya min Sahih al-Imam al-Bukhari: Muhammad ibn Umar al-Safiri, (d. 956H), edited by Ahmad Fathi Abd al-Rahman, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1 ed., 1425H – 2004.
33- Al-Muhafaza ala al-Bi’a min Manzur Islami: Dr Qutb al-Raysuni, Dar Ibn Hazm, 1 ed., 1429H – 2008.
34- Al-Mustadrak ala al-Sahihayn: Abu Abd Allah al-Hakim, (d. 405H), edited by Mustafa Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1 ed., 1411H – 1990.
35- Musnad Ahmad ibn Hanbal: Ahmad ibn Hanbal, edited by Shuayb al-Arnaut, Muassasat al-Risala – Beirut, 2 ed., 1420H – 1999.
36- Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir: Ahmad ibn Muhammad al-Fayyumi, (d. 770H), al-Maktaba al-Ilmiyya – Beirut.
37- Al-Mu‘jam al-Awsat: Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani, (d. 360H), edited by Tariq ibn Awad Allah and Abd al-Muhsin al-Husayni, Dar al-Haramayn – Cairo.
38- Al-Mu‘jam al-Wasit: Majma al-Lugha al-Arabiyya bi-al-Qahira (Ibrahim Mustafa / Ahmad al-Zayyat / Hamid Abd al-Qadir / Muhammad al-Najjar), Dar al-Da‘wa (without date or ed.).
39- Mafatih al-Ghayb: Muhammad ibn Umar al-Razi, (d. 606H), Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 3 ed., 1420H.
40- Manahij al-Tarbiya (Ususuha wa Tatbiqatuha): Ali Ahmad Madkur, Dar al-Fikr al-Arabi, 1421H – 2001.
41- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj: Yahya ibn Sharaf al-Nawawi, (d. 676H), Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 2 ed., 1392.
42- Al-Muwafaqat: Ibrahim ibn Musa al-Shatibi, (d. 790H), edited by Mashhur ibn Hasan Al Salman, Dar Ibn Affan, 1 ed., 1417H – 1997.
43- Muwatta al-Imam Malik: Malik ibn Anas al-Asbahi al-Madani, (d. 179H), edited by Bashshar Awwad Maruf, Muassasat al-Risala – Beirut, 1412H.
44- Nayl al-Awtar: Muhammad ibn Ali al-Shawkani, (d. 1250H), edited by Isam al-Din al-Sababati, Dar al-Hadith – Egypt, 1 ed., 1413H – 1993.